

سلسلة

كيف نحيا بالقرآن

# تلخيص

المحاضرة الخامسة

م. علاء حامد

فريق التفريغات

## م5. كيف نتذوق حلاوة الايمان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:-

المرة الماضية تحدثنا عن:

**أربع مراحل المفترض الإنسان يمر بها علشان القرآن فعلاً  
يغير حياته:**

1. مرحلة نفسية التلقي .
2. ثم مرحلة المكابدة مع القرآن بذل المجهود في التخلق بأخلاق القرآن .
3. ثم بعد ذلك تأتي مرحلة المصاحبة .
4. ثم مرحلة التنعم.

الله تعالى جل في علاه أنزل القرآن من عنده تكلم به وأرسله للبشر لكي يكون هذا هو الصلة بيننا وبينه.

صلة الأرواح بخالقها، صلة النفوس ببارئها، الصلة التي إذا تمسكت بها لا يمكن أن تضل لا يمكن أن تهلك

كما قال النبي **عليه الصلاة والسلام**: " إن هذا القرآن سبب **حبل** طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً " .

**ما هو القرآن بين أيدينا بالفعل فلماذا نضل أحيانا ؟ ولماذا يهلك بعضنا أحيانا؟**

المشكلة أننا لا نحسن التعامل مع القرآن نتعامل معه على إنه حل لكل المشاكل دي! دي نفسية.

أنت لو مش بتتعامل مع القرآن بالنفسية دي يبقى يظل بينك وبين الهداية حواجز. لأنك أنت أصلاً ما وصلتش للدواء، أنت مش عايز تتعامل مع الدواء مباشرة!!

القرآن إحنا بنتعامل حول القرآن دائماً لكن مش بنتعامل مباشرة مع القرآن .

عبدالرحمن السُّلَمي يخبرنا إن الصحابة \_ رضي الله عنهم \_ كانوا يحفظون عشر آيات عشر آيات فلا يتجاوزونها حتى يتعلموا ما فيها!

لا عجب أن تجد عمر رضي الله عنه يحفظ البقرة في اثني عشر سنة

ليه؟

ليه عشان يطلع عمر ابن الخطاب في الآخر، عشان يطلع الفاروق، عشان يطلع من أفضل خلفاء المسلمين على الإطلاق من بعد أبي بكر رضي الله عنه عشان يطلع هذا الرجل غير العالم.

اتعامل مع القرآن مباشرة خد منه الطاقة والروح والنور والبصائر والهدى والرحمة، وبعد كده شاع الدنيا كلها بقي فأنارت الدنيا كلها بنور هذا الخليفة المبارك اللي اخد البقرة بس في اثني عشر سنة. فلما خلص البقرة ذبح زجوراً كما تعلمون .

لو أنت مش حاسس بالأمان بعد ما حفظت سورة الفلق والناس يبقى في حاجة غلط سورة الفلق والناس لازم بعديها تشعر بأمان عجيب النبي عليه الصلاة والسلام لما نزلت عليه الفلق والناس اكتفى بهما دخل في حصن حصين عليه الصلاة والسلام .

## "قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا"

عملت إيه بالآية دي اللي أنت حافظها؟

هنغير العالم أمتي؟

هو إحنا هدفنا نغيرك أنت بس إحنا لسه عندنا هدف كبير تاني لازم نخرج من النفس دي إلى أنفس الناس لازم النور يطلع مننا إلى الناس.

- الحل إن إحنا نتعامل مع القرآن مباشرة .

- الحل إن إحنا ننظر للقرآن نظرة مختلفة

القرآن حي لا يموت لأنه نزل من الحي الذي لا يموت أثره لا يموت، نوره لا يموت ولكن الذي يموت إحساسنا به، شعورنا به إيماننا به هو الذي يموت.

أنا محتاج أحس، أتيقن، أفهم إن كل مشاكلي في الإلتزام كل مشاكلي في الحياة ممكن تتغير بالكتاب ده نعم انقطع الوحي بموت النبي عليه الصلاة والسلام لكن ما الذي انقطع؟

التنزيل الذي انقطع لما نقول الوحي انقطع نقصد من إنقطاع الوحي تنزيل الوحي ولا نقصد بالوحي أثر الوحي لأن أثر الوحي لا ينقطع أبداً .

أثر الوحي لا ينقطع أبداً. ولكن الذي انقطع نزوله من السماء وأما أثره وإتصاله بالسماء وأثره في القلب والروح فلا يتغير ولا ينقطع أبداً.

مشكلتنا بنخش بقى الإلتزام عايزين يلا بينا بنقلد الشكليات لاعداد حذاشر ركعة تلت ساعات جزئين بس أنت مافهمتش هما وصلوا كده إزاي؟ استحملوا كل ده؟ إزاي صبروا على كل ده ؟ في حاجه أعلى أنت مش متخيلها هي دي الحب، الجمال، الحلاوة ما يجدونه

في قلوبهم من السعادة وراحة البال عند ممارسة هذه العبادات  
خليهم يصوموا في عز الحر ويقوموا الشتاء الطويل .

أنت أول إلتزامك الناس تقول لك اصبر اصبر

اصبر على القيام اصبر على الصلاة اصبر على الدعوة اصبر  
على مكابدة القرآن اصبر هو ده اللي إحنا عايزينه.

أربط بقى الكلام إن الناس في زمن الفتن النبي عليه الصلاة  
والسلام وصفهم بالقابضين على الجمر ، هو حد يقدر يقبض على  
الجمر؟

الإلتزام له حرارة والمعصية لها حرارة, الإلتزام له آلامه  
والمعصية لها ألمها.

**" إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا  
يَرْجُونَ "**

ده الفرق إن حرارة المعصية تحرق وأما حرارة الطاعة فلا تحرق  
بل تنسى مع الوقت خلاص تتنسى خالص وإلا فكله تعب

**" لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ "**

**" يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ "**

كله تعب اللي في معصية اللي بيقيم الليل تعب اللي بيشرب في  
الملهى تعب ده تعب وده تعب.

تحول مع الأول إلى ألم وندم وتيه حيرة وحسرة وزفت, الثاني  
تحول معه إلى سعادة وراحة, كل ما تزيد حرارة الحجر (يعني  
التعب يزيد) ربنا يرزقك إيمان يكافئ حرارة الحجر ده فتفضل  
مستحمل برضو.

عشان كده ما تبصش لواحد سبقك بكثير تقول هو إزاي مستحمل؟  
ما هو أنت معندكش الإيمان اللي عنده ودايماً ربنا هيديك على قد

## الحرارة.

أنت تجاهد نفسك على إنك أنت تتعامل مع القرآن من حيث: تفهم،  
تحاسب نفسك، تتخلق بأخلاق القرآن، تصحح تصوراتك على  
تصورات القرآن، تقوم بيه تصلى بيه كثير وتصلي وتركز وتطول  
في الصلاة وتعيد الآيات وتحاسب نفسك على اللي أنت قرئته،  
وتدعو إلى الله وتعلم الناس وتفهمهم وتصحح تصوراتهم أول ما  
أنت تجاهد نفسك مع القرآن تجد النور.

## من هو مصدر النور؟

الله جل في علاه هو مصدر البصائر هو مصدر الفرقان .  
ليه ربنا أعطى الكفار الدنيا؟ ليه ربنا ابتلاني؟ ليه ربنا فعل كذا؟  
الحاجات دي عنده إجابات ليها في القرآن كلها بيدور عليها بيلاقوها  
في القرآن.

لذلك لكي نتذوق حلاوة هذا القرآن أول شيء ننبع منه اليقين  
اليقين لأن هذا القرآن كتاب يغير الحياة.  
ليس مجرد الحلاوة هي دمع العين دي علامة لكن حلاوة القرآن ده  
شيء تجده في قلبك على الدوام .  
كتاب الدكتور خالد اللاحان مفاتيح العشرة للتدبر القرآن كان ذكر إن  
أول سر من أسرار تدبر القرآن :- حب القرآن .  
كل ما كنت بتحب القرآن أكثر كل ما كان ده أسهل في عملية  
للتدبر.

## من الحاجات اللي ذكرها في كيف نحب القرآن؟

قال أن تقرأ عن القرآن، من تكلموا عن القرآن، أن تقرأ عن القرآن  
في القرآن نفسه.

## القرآن تكلم عن نفسه إزاي؟

تقرأ عن القرآن في السنة تقرأ عن القرآن في كلام السلف تقرأ عن القرآن في أقوال من اهتموا، من اسلموا، من تابوا .

### ماذا قيل عن القرآن قال سبحانه وتعالى:

"أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ  
لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ \*اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ  
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ  
تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ  
وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ".

نستخرج من الايات:

أن القرآن سبب لإنشراح الصدر وده شيء أي حد تعامل مع القرآن  
من قلبه لا بد أن يجد ذلك، يجد إن الضيق اللي كان يشعر به أيام  
التيه والمعصية راح، وبدأ يحس إن هو الآن منشراح، عنده راحة  
عجيبة، عنده سكينه غريبة ما كنش بيحس بها، عنده راحة بال،  
عنده هدوء وسلام نفسي لم يكن يشعر به!

"اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ"

**مثنائي:-** يعني تكرر مواضيعه تلاقي قصة سيدنا موسى تكرر  
كثير،، قصة سيدنا لوط ا تكررت كثير، الجنة تكرر كثير، النار  
تكرر كثير، أسماء ربنا تكرر كثير.

لأن هو مثنائي يثنى يعاد يكرر معانيه في الآيات ليه تكرر ؟ عشان  
تقرر يعني تستقر في النفس.

**متشابه:** يعني يشبه بعضه بعضاً في الإتقان في الحلاوة في الإبداع  
في الهداية في النور.. ده من إعجاز القرآن إنه كله متساوي

"وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا".

الإمام ابن عاشور ذكر في:

"تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ".

ليه ذكر في القشعريرة الجلود بس وذكر في اللين الجلود والقلوب  
ابن عاشور في كتاب\_تحرير والتنوير\_ قال: لان الجلود لا يمكن  
ان تقشعر إلا بسبب خوف القلوب .  
فذكر الجلود أغنى عن ذكر القلوب.

### طب هنا ليه ذكر القلوب؟

علشان يبين إن لين الجلود هنا مش حالة كده طبيعية\_ لين الجلود  
مع القلوب يسبب سعادة القلوب مش لين عشوائي او لين طبيعي أو  
لين بسبب تشاغل أو النوم فتقولي طب ما ذكرش القلوب ليه  
لوحدها ؟ حتى يبين أن لين القلوب وصل لدرجة أنه ألان القلوب .  
"يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ  
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ"

هنا القرآن اتوصف بكام وصف؟ أربعة: موعظة ،شفاء، هدى،  
رحمة.

### هو القرآن نزل ليه؟

عشان يعالج بشرية عشان ينقذ العالم, مستشعر وأنت بتتعامل مع  
الأيه دى إنك أنت سقيم مقبل على طبيب ثقيل مريض تعبان عندك  
فتن و عندك شهوات و عندك معاصي و عندك كبائر و عندك مشاكل  
وعايز دلوقتي تخف او مريض؟.

القرآن أول حاجة موعظة، القرآن يذكرك عن العقائد الفاسدة عن الأخلاق الفاسدة عن التصورات الفاسدة دي المدمرات

وبعد كده الدواء بقى اكتب لك اللي تمشي عليه واخذ بالك إزاي تعالج نفسك من الحاجات دي هو يقول لك يحذرك منها الأول اللي هي الموعظة وبعد كده يقول لك تواجهها إزاي؟ اللي هو الدواء

تواجه العقائد الفاسدة إزاي؟ تواجه الاخلاق الفاسدة إزاي؟

طب عايز اعمل خير بقى وهدى يبقى هنا موعظة شفاء لما في الصدور هو ده هدي أنا بقول لك تعمل ايه الصح اللي تعمله؟ الأخلاق الحسنة اللي عايزينك منها العبادات صلاة الصوم الزكاة ادي الهدى و بعدين بقى الرحمة لو كل الناس مشيت على الموضوع ده يحصل سلام عام للمجتمع كله ادي القرآن كلمنا عن نفسه.

قال تعالى:

(قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ<sup>ط</sup> وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا<sup>ج</sup>  
وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ)

بصائر جمع بصيرة، بصيرة هي نور معنوى وليس نور حسى  
فالبصائر هي نور القلوب وليس نور الأعين.

النور الحقيقي هو النور الذي يشع من قلبه ومصدر النور القلبي هو القرآن.

" إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ "

هنا بقى القرآن بينفعك لما تيجي لك الشهوة تيجي لك الفتنة الدواء على طول يلحقك لأنك بتكابد ..

الكتاب ده بركة فعلاً بركة في محتوى وحجمه شوف القرآن

الصغير ده في كمية توجيهات وإشارات ودلالات وبصائر!!  
أحد السلف يقول كنت كلما ازيد وردي وحزبي من المراجعة كانت  
تزيد البركة في وقتي وأنا اليوم اراجع عشرة اجزاء في اليوم!  
فمحتاجين يا اخوانا يقين...مكابدة عشان نصل إلي حلاوة  
اليقين في هذا القرآن ثم بعد ذلك المكابدة ودي المرحلة الثانية دائماً  
إنك هتتعب شوية هتفرك هتחס بحرارة في الأول متقلقش هتتعب  
متزهقش مترجعش متسيبش هتلاقي حد يساعدك كمل أول ما  
هتوصل هتشوف أثر ده هتنسي كل ده بعد كده هتحصل الصحبه و  
يحصل النعيم بالقرآن.

القرآن طالما يتعامل معه الناس علي أنه ترانيم تعبديه فلن يغير  
شيء من الحياة لابد أن يعيشوا معه علي أنه منهج إصلاحي شامل  
كامل للنفس و للكون و للدنيا .. وإن الدنيا ستعيش في غم وظلام  
وضلال حتى تستهين بنور القرآن وان اهل القرآن هم امل هذه  
الدنيا فاذا لم يشرقوا هم فلن يشرقوا لاحد فاذا لم يدخل النور اليها  
نحن فلم يخرج منا الى الدنيا نحن دعاة نحتاج ان ننقذ الدنيا من  
الظلام الذي تعيش فيه فلا بد ان ندخل نحن اصلا في النور ونأخذ  
النور حتى يكون نورا يمشي به في الناس وبالتالي نغير الواقع من  
حولنا وكده يبقى حالتنا احنا موجودين ليه

﴿وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)﴾

ازاي انك انت تتواصو بالحق وتواصوا بالصبر.  
نسأل الله ان ينفعنا بالقرآن وان يعلمنا ما ينفعنا كل خير واستغفر  
الله لي ولكم.